وهذه الطائرة تطوير للقاذفة التكتيكية « سوخوي ـ ٧ » وتتميز عنها بزيادة كبيرة في حمولتها الهجومية (٤ أطنان) وزيادة مداها القتالي ، بحيث تتمكن من قطع مسافة ١٤١٥ كلم بحمولة طنين من القنابل • كما حصلت كل من ليبيا والعراق على قاذفات بعيدة المدى اسرع من الصوت من طراز « تيو ـ ٢٢ » القادرة على حمل اكثر من ٨ أطنان من القنابل والصواريخ لمسافة ١٤٠٠ كلم وبسرعة تفوق سرعة الصوت •

هذه الطرازات التي بات وجودها في الترسانة العربية ، يضع الاهداف الاسرائيلية الاستراتيجية تحت سيطرة اسلحة الطيران العربية دون عائق (تتفوق الطائرة ميغ ـ ٢٣/٢٧ من حيث السرعة والقدرة على المناورة في القتال الجوي ، التي تؤمنها لها قدرتها على تحريك جناحيها ، على أي طائرة موجودة لدى اسرائيل بما فيها الفانتوم ف ـ ٤ ، وذلك باعتراف المصادر الغربية والاسرائيلية نفسها) ، جعلت من التصميم الاسرائيلي على بناء نظام دفاع جوي متكامل ، هدفا لايحتمل تحقيقه أي تأجيل •

وقد تركزت الجهود الاسرائيلية على مختلف نواحي الدفاع الجوي التي سنقسمها هنا ، على الرغم من ارتباطها العضوي ببعضها، الى جوانب ثلاثة ، وذلك بهدف مقارنة الامور وتبسيطها، وهذه الجوانب هي :

ـ الطائرات المقاتلة المطاردة والمعترضة •

ـ الدفاعات الارضية المضادة للطائرات •

ـ أجهزة الرصد والانذار والتعقب المبكر، بما فيها الطائرات •

وسنطرح ماطرأ على كل جانب من هذه الجوانب على حدة :

☐ **الطائرات المطاردة الاعتراضية :**

لم يعد هناك من حاجة لتكرار القول بان سلاح الطيران ، كان (ومازال) العصب الرئيسي في التركيبة العسكرية الاسرائيلية والذراع «الاطول» التي تحرص اسرائيل دائما على الحفاظ على تفوقها وتميزها، حتى على الفروع الاخرى من القوات المسلحة •

وبعد حرب تشرين • ورغم الخسائر التي مني بها سلاح الطيران الاسرائيلي ، ووقوفه مشلولا في الايام الثلاثة الاولى، أمام الدفاعات الارضية العربية ، خرجت القيادة العسكرية الاسرائيلية بقناعة ثابتة تلخصت في أن سلاح الطيران هو بالنهاية ، القادر على قلب الموازين وحسم المعركة في صالح اسرائيل •

ان هذه المقولة لم تتغير في اسرائيل منذ انشائها في العام ١٩٤٨ ، الا ان ماتغير كان متعلقا «بشكل» سلاح الطيران لمرحلة مابعد تشرين ، وتحويله من قوة «هجومية» صافية ، الى قوة «دفاعية» متكاملة ، تحتفظ بقدرتها الفائقة على تنفيذ المهام «الهجومية» بمختلف اشكالها ،*

---

* ملحوظة : لانريد أن ندخل هنا من جديد في الجدل حول ماهية «الهجومي» من ناحية ، و«الدفاعي» من ناحية اخرى ، فالمقصود هنا ببساطة ، «الهجوم» هو التنفيذ «الايجابي» لمخططات طرف ما ومن ثم العمل على نقل المعركة الى مرمى عدوه ، في حين نعني «بالدفاع» منع ذلك العدو من تنفيذ مخططاته عبر التصدي لوسائله «الهجومية» والعمل على تدميرها أو الحد من فاعليتها •